٧ في تفسير حديث الحقيقة

وهو ان كميل بن زياد النخعي اردفه معه ردفا على ناقته فقال
كميل يا مولاي ما الحقيقة قال ع ما لك والحقيقة قال اولست
صاحب سرك قال ع بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني
قال او مثلك يخيب سائلا قال ع كشف سبحات الجلال
من غير اشارة الخ فاعلم ان كلامه ع محيط بكل شيء
وجارية في كل العوالم لان الكلام تجلي من تجليات المتكلم
واثره جعله مظهرا احاطته وتجليه بكل ظهوراته لان الذات
وحده وحده احاطته نفسه وهو المحيط ولا محاط ومقام
بنفسه
الاثر ان مقام نفسه وظهوره وهو محفوف خلقه بارئه
واستقره في ظله وان كل التعبيرات في مقام المعرفة تعبير
عن مقامه ع واحاطة كلامه احاطة كلام كمن لا يعزب عن حكمته
ذلك شيء فاذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان حال
كميل تظهر من جوابه ع انه ما كان كاملا في مقام العبودية
والا لم يسأل عن الحقيقة لان المسؤول عنه نفسها وليست
هي غيرها بل هو ان يظهر من ان يسأل كما قال سيد الشهداء

في دعائه

في تفسير حديث الحقيقة

وهو ان كميل بن زياد النخعي اردفه علي ع يوما على ناقته فقال
كميل يا مولاي ما الحقيقة قال ع مالك والحقيقة قال اولست
بصاحب سرك قال ع بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني
قال او مثلك يخيب سائلا قال ع كشف سبحات الجلال
من غير اشارة الخ فاعلم ان كلامه ع محيط بكل شيء
وجارية في كل العوالم لان الكلام تجلي من تجليات المتكلم
واثر جعله مظهرا احاطته وتجليه بكل ظهوراته لان الذات
وحده وحده احاطته نفسه وهو المحيط ولا محاط ومقام نفسه
الاقتران مقام نعته وظهوره وهو مخلوق خلقه بارئه
واستقره في ظله وان كل التعبيرات في مقام المعرفة تعبير
عن مقاماته واحاطة كلامه احاطة كلام كما لا يعزب عن تحت
ظله شيء فاذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان حال
كميل يظهر من جوابه ع انه ما كان كاملا في مقام العبودية
والا لم يسأل عن الحقيقة لان المسئول عنه نفسها وليست
هي غيرها بل هو ان يظهر من ان سائل كما قال سيد الشهداء

فراه

فرق ما عرفه الكون بغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون
هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك
ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت
عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم
تجعل له من حبك نصيبا ولولا ان كميل راى نفسه مرادفا
له في الركوب على الناقة لما جرء على مثل هذا النوع من الكلام
معه ولو انه عرف نفسه لم يقدر ان يرادف معه لانه
حقيقته رشحة طفح من جلاله فكيف يمكن للشعاع ان يرادف
نفس الشمس ذلك محال فان الشئ لا يجاوز وراء مبدئه
ولهذا اخطأ كميل لما راى مرادفته معه فتوهم لما راى
نفسانيته وحقيقته فسئل بالحقيقة قال له مالك والحقيقة
فعده بالكف في مقام الاثنينية وذلك شانك لبعد
المشرقين وهو اقرب اليك من حبل الوريد مالك والحقيقة
فما سمع العبد وعرف الشرك من نفسه دفت عنده بارقة
ورق نفسانية نفسه قال اولست بصاحب سرك فقال له
بلى لطفا به لانه لا يتجه نار محبته ورشح عليه ما يطفح وعرفه
بقوله يرشح عليك ما يطفح مني بان حقيقتك يا كميل رشحة
من مقام الاجتباء وهو ما يطفح مني وبمعنى اخر ان مقام
اذ نزل سئل عنه رشحة ما يطفح من حقيقته لذلك لما سمع
كميل مسئلة العبد اتهم نفسه في مقام عجزه وستره وذل عنده
مرة وقال او مثلك يخيب سائله وفي تحقيق الحجب لكون
لا لسانه انوار جلال حقيقته وبكشفه له لهامها في بدو وجوده

بانا کونهن بردا وسلاما قال ثم کشف سبحات الجلال من غیر اشارة
بالکمیة فاکشف جمیع السبحات انه خلق بها، واستغرق فی بحر الجلال
فما فهم من غیر اشارة الی ولا الیک لان الاشارات من السبحات
والسبحات حجب الحدث فما الحدث دون مقام الاسماء والصفات
والجلال مقام المشی ونفی الصفات تنبیه الربانی فاعلم ان الحق قدیم
والکون حادث والحق اجل من ان ینزل الی الامکان والامکان
تمتنع منه الصعود الی الازل فوجب فی الحکمة علی الحق القدیم
ان یصف نفسه للخلق حتی یعرف الخلق باربهم ویمتنع الممکن
عن تشبهه بصفة القدیم وهذا الوصف مخلوق لا یشبه بوصفه وهو
انه لیس کمثله شیء وهذا الوصف حقیقة العبد من عرفه عرف ربه
کما اشار الیه الامام بک عرفتک وانت دللتنی علیک
ودعوتنی الیک ولولا انت لم ادر ما انت وقال اعرفوا الله
بالله وذو لک الوصف المعبر فی بعض المقامات بالنفس التی
من عرفها عرف ربه وفی بعض المقامات بالفؤاد وهذا الوصف
الربوبیة التی هی کنه الربوبیة التی هی کنه العبودیة والایة
التی اراها الله فی الافاق والانفس حتی یتبین للخلق انه
الحق فالنفس یعنی فؤادک ان حقیقتک ربوبیة ربک
لکنها بک انت هو وهو انت الا انک انت وهو هو
والمقام وحده هویة ذات البحت لا ذکر ولا اشارة ولا
تعبیر عن هذا المقام الا بالتجرد وهو کمال التوحید نفی الصفات والربوبیة
الیس اذ لا مربوب لا ذکرا ولا احاطة ولا ظهورا وهذا
المشروف نفسه تجردا عن الاسماء والصفات والافعال

وهذا المقام له ثلث تجليات معرفة الاسماء والصفات
والافعال وعند المشايخ يكشف بالاستدلال معرفة الاسماء
والصفات والافعال من الروح وان الروح متجلي لك بك
وناظر لك بك ومحيط لك بك وهذا المقام خيمة الالتجلي
بمسجدك الاقصى لانه ليس لاهل خيمة الرضوان الا ذكر
اسم الله الاعظم واسمه الله في الاكرم وهذه المرتبة لا يشار اليها
بالاشارة مع كمال قربها بعيدة مع كمال بعدها قريبة بالوراء
الحجابات وهو فوق كشف المستتر بالستر والمتقنع بالستر المستتر
لا يعتد في معرفته الا السر وذلك المشار اليه في الحديث
عن علي في نفس الملكوتية قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة
حية بالذات اصلها العقل وهو المراد بالصبح الازل منه
بدات وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودها اليه
اذا كملت وشابهت ومنها بدات الموجودات واليه تعود بالكمال
فهي ذات العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى
فمن عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوى فمن وصل الى الجلال
لم يشق ومن غرق في بحر السبحات محجوب من اتاه دفعة ضل و
غوى وذلك الاشارات بكشف السبحات والاشارات
موصل الى الجلال فاذا كشفت انوار الجلال عن نفسك عرفت
ربك ذا الجلال والاكرام ومعنى آخر ان حقيقتك جلال
وهو الوجه من مولاك ولكن في غير اشارة وجهة والحاصل
[illegible] حاله صعود وتنزل وتقلب تارة اخرى [illegible] تحير
[illegible] قال [illegible] نقل [illegible] الموهوم [illegible] الاشارات

وهو المعلوم اي الجلال والحقيقة واحدة والعبارات مع كثرة
الفاظها واحدة ولكن لا يفهم الا اهل الانشدة ولهذا كميل
الزيادة بعد جنبه م وبعد قوله طلب الزيادة لا يحدد به ولا
يكشف له ما طلب فقال زدني بيانا فقال تهتك الستر
لغلبة السر وهذا معنى الاول والثاني عرفها من عرفها وجهلها
من جهلها فقال كميل ليت في الستر هل من مزيد وبالقول زدني
بيانا فقال ع جذب الاحدية لصفة التوحيد يا كميل الاحدية
جاذبتك الى التوحيد لان شاهدتك بالله كشف الحجب والاستار
والحقيقة الجلال في الاول والمعلوم في الثانية والستر في
الثالثة والاحدية في الرابعة ولما طلب الثاني فقال زدني
بيانا فقال نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل
التوحيد اثاره مقصوده ع ان يعرفه بان مقامات ظهور
الفعل واثاره الصبح الازل على والشمس الازل محمد ومن اشاره
الى الحسنين واشرق اشارة الى الائمة والنور الى فاطمة ع و
هياكل التوحيد الانبياء والاوصيا واثاره مقامه ومقام شيعته
يا كميل اشارة الى ان من فاطمة تعلم حقايق الانبياء والاوصيا
ثم بعد ذلك طلب الزيادة فقال زدني بيانا فقال ع اطف
السراج فقد طلع الصبح تقصد يا كميل اطف السراج التي
تشتعلها في ظلمات العقل والنفس والروح فقد طلع لك
الفؤاد وهو الصبح واشاره الى معنى حقيقيا فهذا المقام
يا كميل يا كميل اطف السراج وانا الصبح لا تكلم واسكت
لا نزار به ستره تعرف الاشارات واعلم ان هذا المقام

[illegible]

ربه وفي غيبتك وخبرتك وهو الكافي لك اولم يكف
بربك انه كان على كل شيء شهيدا وانت بعينه تعالى نظرت
اليه وهو الناظر لك بك وليس اقرب اليك شيء من
حقيقتك لديك وهذا المقام لا بداية له ولا نهاية وهو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو على حقائقك واسمي وجلالك
وهذه الحقيقة ابدا حاوية محفوظة كقولك لا اله الا الله لما انه
يدل على توحيد كذلك كذلك حقيقتك ولا فرق بينهما بوجه
فاعرفه قدرا واكتمها الا عن اهلها فانا لله وانا اليه راجعون